وكانت اسرائيل ، من الناحية الاخرى ، قد حسمت موقفها من عدة نقاط : انها لن تستجيب لمطالب الفدائيين باي شكل من الاشكال . ولن تسمح للطائرة بالاقلاع في حالة يأس الفدائيين من نجاح عمليتهم . وانها ستبذل كل جهدها ، وباي ثمن ، من اجل القاء القبض عليهم . اي ــ الاستيلاء على الطائرة ، بالقوة ، وعلى الفدائيين الاربعة ــ كان هو الهدف الذي يحرك كل تصرفات الاسرائيليين . وقد كتبت صحيفة « معريف » في عددها الصادر في العاشر من أيار الماضي « ان هدف العملية الاسرائيلية لم يكن انسانيا فقط (انقاذ ركاب الطائرة) وانما كان الهدف الجوهري هدفا عسكريا وسياسيا بالدرجة الاولى : بتر ذراع الارهاب على ارض اسرائيل ، والبرهنة على ان خطف الطائرات ، المسافرة الى اسرائيل ، هو عملية خطرة لا تتم . »

ومن الواضح لاي مراقب ان اسرائيل خاضت حرب الطائرة بدمج الحرب النفسية مع الحرب القتالية. وتقول الصحف الاسرائيلية ان الخط الذي حدد وجهة تفكير موشه ديان هو افتراضه ان الفدائيين، على الرغم من تهديدهم بنسف الطائرة ، فانهم ليسوا على استعداد للتضحية بارواحهم في سبيل ذلك . من هذا التصور الاسرائيلي لمدى قدرة العربي على التضحية والفداء ، بدأ كل شيء .. كانت الفكرة لديان ، والتشاور كان باشتراك اقطاب العسكرية الاسرائيلية . كل هؤلاء جلسوا في برج مراقبة المطار للاشتراك في العملية : موشه ديان ، شمعون بيرس ، دافيد اليعازر ، يسرائيل طل ، زئيفي ، مردخاي هود ، اريك شرون ، اهرون يريف وغيرهم من كبار الضباط وافراد الفرقة التي اختيرت لتنفيذ العملية .

اتصل ديان برئيسة الوزراء غولدا مئير وابلغها فكرته بالقيام بالاستيلاء على الطائرة . طلبت مهلة . ركب وزير المواصلات شمعون بيرس طائرة خاصة من مطار اللد متجها الى القدس لاطلاع الحكومة على ما تم اعداده في برج المراقبة . وحصل على اذن من الحكومة لمباشرة تنفيذ العملية . وقد جرت كل هذه الترتيبات بسرية تامة خوفا من ضغوط دول اجنبية كما تقول صحيفة « معريف » .

وتدعي الصحف الاسرائيلية ان المحادثات المتقطعة مع الفدائيين ، بواسطة ممثلي الصليب الاحمر ، دلت على تردد الفدائيين ، وقد تم جس نبضهم ومدى حزمهم بواسطة المقترحات والمقترحات المضادة . كان ديان يزيد من الضغط احيانا ، ومفاجأة كان يكيل لهم الوعود . وفي احدى المراحل، اقترح عليهم ان يستدعوا طائرات من القاهرة لنقل الاسرى الفلسطينيين . وفي مرحلة اخرى ، قيل للفدائيين ان اسرائيل مستعدة للاستجابة لمطالبهم ولاطلاق سراح كل الاسرى المطلوبين في الطائرة نفسها التي يسيطر عليها الفدائيون الاربعة . ومنذ تلك اللحظة انصب كل اهتمامهم على اعداد الطائرة للاقلاع ، فطلبوا ميكانيكيين لاصلاح الطائرة « ولم يشترطوا قيودا على عملية اصلاح الطائرة » . وقالت صحيفة « معريف » : « ان استعداد المختطفين لتمكين الميكانيكيين من العمل قد قرر مصيرهم ، وعين ساعة الصفر ! ».

أ. خ. و م. د.